سلسلة كتب نظرة (٢)
عندما يكتب القلم

ثورة

مصرية ١٠٠%

الأسباب العشرة لقيام ثورة ٢٥ يناير

تحليل أحداث ثورة ٢٥ يناير حتى تنحى الرئيس

كيف كان يفكر مؤيدى ومعارضى الثورة ؟

الفكر الثورى و الفكر الاصلاحى أيهما نتبع ؟

نحو رؤية مستقبلية تحقق التغيير الحقيقى

د / حاتم محمد حسين

سلسلة كتب نظرة (٢)

عندما يكتب القلم

ثورة مصرية ١٠٠ %

الأسباب العشرة لقيام ثورة ٢٥ يناير
تحليل أحداث ثورة ٢٥ يناير حتى تنحى الرئيس
كيف كان يفكر مؤيدى ومعارضى الثورة ؟
الفكر الثورى و الفكر الاصلاحى أيهما نتبع ؟
نحو رؤية مستقبلية تحقق التغيير الحقيقى

د/ حاتم محمد حسين

(النسخة الالكترونية الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم

" إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

سورة هود – آية ٨٨

إهداء

إلى شهداء ضحوا بأرواحهم من أجل مصر

إلى كل من يحب مصر

إلى أبى و أمى

(فهرس الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ترددت كثيرا قبل كتابة هذا الكتاب ولكنى وجدت أن حبى لمصر وواجبى تجاه هذا الوطن أكبر من شكى فى وصول فكرى للقارئ كما ينبغى من خلال هذا الكتاب فى وقت انهالت علينا التحليلات السياسية والاقتصادية والنفسية من كل جانب , وأصبحت الحقيقة أشبه بالسراب الذى كلما تظن أنك قد وصلت اليها لا تجد شيئا غير سراب جديد .

هذا الكتاب هو مجموعة من المقالات مرتبة بشكل متسلسل تهدف الى الآتى :

أهداف الكتاب :

١- سرد أحداث الثورة بطريقة تحليلية مختصرة دون التخلى عن الحيادية التى فقدها الاعلام المصرى والعربى على حد سواء فى تغطيته لأحداث الثورة وبالتالى كان التخبط والتسرع فى الحكم على الأمور هو المسيطر على المواطن العادى الذى ليس له أى ميول سياسية أو اتجاهات حزبية أو مصالح شخصية .

٢- المقارنة بين الفكر الثورى والفكر الاصلاحى كمنهجين يختلفوا فى الوسيلة ويتفقوا فى الغاية .

٣- محاولة توضيح الفكر الاصلاحى كسبيل أساسى فى مرحلة التغيير التى تمر بها البلاد .

٤- وضع رؤية للمرحلة القادمة تعمل على تلبية حاجات المواطنين دون الاخلال بمصالح الوطن العليا .

لمن هذا الكتاب :

هذا الكتاب موجه لكل مواطن مصرى يحب مصر ويضع مصلحتها فوق مصلحته الشخصية سواء كان مواطن عادى أو ذو انتماءات سياسية أو حزبية أو فكرية .

كما أنه موجه للمصريين والعرب المقيمين خارج مصر الذين لم يستطيعوا أن يعايشوا الأحداث إلا من خلال شاشات الفضائيات التى لم تلتزم بالمهنية والحيادية فى نقل ما يحدث فى مصر , بل ان بعضها لجأ لفبركة الكثير من الأخبار لتحقيق أهداف خاصة به بالتأكيد لم تكن منها مصلحة مصر .

السبت – ٩ ربيع الأول – ١٤٢٣ هجرية

الموافق ١٢فبراير – ٢٠١١ ميلادية

الجزء الأول

أحداث الثورة من البداية حتى تنحى الرئيس

الفترة من ٢٥ يناير الى ١١ فبراير

عام ٢٠١١

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شئ قدير "

آية ٢٦ سورة آل عمران

الأسباب العشرة لثورة ٢٥ يناير

لم تكن ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١ نتاج طبيعى لأخطاء متركمة لنظام حكم لمدة ٣٠ عام فحسب , ولكنها خرجت بهذا الشكل وفى هذا التوقيت لأسباب حديثة العهد تبلورت فى آخر خمس سنوات تقريبا , **وهذه الأسباب ألخصها فى عدة نقاط رئيسية :**

١- عدم السماح بالتعبير عن الحريات والافراط الشديد فى استعمال القوة والحزم تخططت المعارضين للنظام الى الذين لا يروقون للنظام أيضا مثل اغلاق بعض القنوات الدينية المحببة لعامة الناس .

٢- تعامل الكثير من أفراد الشرطة مع المواطنين معاملة تبدأ من السيئة الى عدم احترام أدمية المواطن وتنتهى الى التعذيب حتى الموت فى بعض الحالات .

٣- عدم اظهار أدنى احترام لرأى الشارع المصرى الرافض للتمديد والتوريث وسياسات الحكومة الاقتصادية .

٤- عدم تحقيق الكثير من المطالب الشرعية لألاف المحتجين أمام مجلس الشعب وأماكن متفرقة أخرى فى الفترة السابقة .

٥- فساد وأخطاء ادارية متكررة لقطاعات هامة يتعامل معها المواطن العادى بصفة يومية مثل الصحة والتعليم ووزارة المالية والقوى العاملة .

٦- فضيحة انتخابات مجلسى الشعب والشورى الماضية والتى أفرزت برلمانا بدون معارضة .

٧- عدم الاهتمام بالشباب واعطائهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم بحرية فى أى مجال أو مكان عدا الانترنت , (والذى بدأ النظام فى الفترة الأخيرة محاولات للتضييق على مستخدميه ومهاجمة فكرة المواقع الاجتماعية مثل الفيس بوك فى بعض وسائل الاعلام الحكومية) ولهذا بدأت الثورة على صفحات الانترنت .

٨- عدم وجود قوى معارضة يحترمها الشعب ويلتف حولها , فخرج يعبر عن نفسه منفردا يطلب التغيير ولا يحدد بديل .

٩- ارتفاع معدل البطالة والعطالة بين الشباب الى معدلات أظنها غير مسبوقة فى ظل تصريحات وردية من الحكومة بارتفاع معدل التنمية .

١٠- ارتفاع الأسعار وحدوث أزمات ونقصان سلع أساسية بطريقة ملموسة فى آخر عامين , مع عدم الارتفاع بالحد الأدنى للأجور بما يوازى هذا الغلاء .

- بالتأكيد يوجد أسباب أخرى لم يتسع المجال لذكرها أو الاستفاضة فى شرحها , ولكن الغرض من محاولتى كمواطن مصرى عادى فى تلخيص هذه النقاط التى تندرج تحتها فرعيات كثيرة هو القاء الضوء على مايجب أن تسارع الحكومة الجديدة أيا كانت فى البدء فى معالجته حتى يشعر الناس بتغيير حقيقى ملموس ينتقل بالبلاد من حالة الاحتقان والاضطراب والتخريب الى مرحلة العمل والانتاج .

ثورة ٢٥ يناير - المرحلة الأولى

(صوت واحد .. شعب واحد)

سوف نخسر الكثير من المكاسب وتختلط علينا الأوراق اذا سجلنا ما حدث من ٢٥ يناير الى الآن على أنه مرحلة واحدة وشئ واحد , ما حدث منذ ٢٥ يناير الى الآن ينقسم الى ثلاثة مراحل متكاملة ولكنها ليست متساوية :

- المرحلة الأولى تبدأ من ٢٥ يناير الى ١ فبراير .
- المرحلة الثانية وتبدأ من ٢ فبراير الى ٩ فبراير .
- المرحلة الثالثة وتبدأ من ١٠ فبراير منتهية بالتنحى يوم ١١ فبراير .

- **المرحلة الأولى تبدأ من ٢٥ يناير الى ١ فبراير** , وهى المرحلة التى بدأت بالمظاهرات وانتهت بخطاب الرئيس مبارك الثانى الذى أعلن فيها عدم ترشحه ثانية .

ايجابيات وملامح المرحلة الأولى :

١- الاجماع الشعبى على تأييدها قولا وفعلا .

٢- أبطالها الحقيقيون هم الشباب العادى الغير موالى الى أى حركة سياسية أو حزبية .

٣- استطاعت توصيل رسالة قوية للنظام الحاكم واستجاب لها استجابة ايجابية بالنسبة لما عرف عنه من سلبية تجاه مطالب الشعب بعد أن عجز عن اخمادها .

٤- نجحت فى اقالة الحكومة وتعيين حكومة جديدة أفضل نسبيا .

٥- قضت على أى خطط للتمديد أو التوريث .

٦- تعيين نائب لرئيس الجمهورية .

٧- انسحاب الشرطة من مواجهة المتظاهرين ونزول الجيش لتأمين المناطق السيادية و الممتلكات العامة .

٨- استقالة أحمد عز من أمانة تنظيم الحزب الوطنى وهو الشخصية الأكثر اثارة للجدل والحنق فى الحزب الحاكم (وكان هذا بداية انهيار الهيئة العليا للحزب الوطنى) .

٩- انشاء اللجان الشعبية لمواجهة الانفلات الأمنى نظرا لغياب الشرطة المثير للجدل .

وعاب هذه المرحلة الآتى :

١- سقوط قتلى ومصابين من المواطنين وأفراد الأمن .

٢- غياب الأمن لمدة ٤٨ ساعة غيابا نهائيا مما أدى لانتشار حالات السرقة والتعدى على الممتلكات الخاصة والعامة .

٣- حرق وتكسير العديد من أقسام الشرطة فى مختلف أنحاء الجمهورية .

٤- مهاجمة السجون وهروب أعداد كبيرة جدا من المساجين والمجرمين .

٥- الخسارة الاقتصادية الفادحة على جميع المستويات سواء الأفراد أو الشركات والمؤسسات أو البورصة .

٦- محاولة القفز على أكتاف الشباب وأكل الكعكة الاعلامية والظهور فى الكادر السياسى من كل القوى المعارضة و الأحزاب دون استثناء .

أحداث ٢٥ يناير المرحلة الثانية ـ١

(المؤيدون والمعارضون)

ـ **المرحلة الأولى تبدأ من ٢ فبراير الى ٩ فبراير** , وهى التى بدأت بعد خطاب الرئيس الثانى والذى أعلن فيه عن بعض الاصلاحات وعدم ترشحه للرئاسة ثانية.

وظهر بوضوح فى هذه المرحلة أصوت وتيارات مختلفة يحمل كل منها رؤيته ومطالبه متقويا بثورة فى واقع الأمر لم يكن لبعضهم دورا فيها , وهذه الأصوات أسردها دون ترتيب كالآتى :

١ ـ صوت من استمر فى التظاهر والاعتصام :

صوتا يحمل وجهة نظر ثورية تزعمها بعض قوى المعارضة والحركات السياسية وغيرهم مستغلين ثورة الشباب للوصول الى أهداف وتحقيق مصالح يرون أنها فى صالح الشعب , مؤيدين بقنوات اعلامية غير مصرية تتلاعب بمشاعر المصريين , وشباب ومواطنون اقتنعوا أن رحيل الرئيس مبارك هو بداية التغيير الحقيقى لهذا البلد وتكون بداية نزع الفساد من جذوره , كما أعلنوا أنهم لا يثقون فى وعود الرئيس .

٢ـ صوت المعارضين :

وهو صوت الذى أيد الثورة ولم يؤيد استمرار التظاهر والاعتصام , كما أنه غيرمؤيد لنظام الرئيس مبارك فى ما سبق وما هو آت , وهذا الصوت الذى طالب بالرجوع الى المنازل وعدم مواصلة التظاهر حتى تستطيع مصر التقاط الأنفاس والاستعداد لمرحلة انتقالية بصورة سلمية وحضارية تحافظ على المصالح العليا للبلد مع الاحتفاظ بحق النزول مرة أخرى فى حالة تعرض الشعب للخداع من النظام الحاكم الذى سقط بالفعل .

وهو لم يجد أحد يسمعه كثيرا خاصة فى حالة الاستنفار الاعلامى التى تدرجت من التأييد لاسقاط نظام الحكم الى عدم التأييد على استحياء مغلفا بالخوف من وصفه بالموالاة للنظام أو الخيانة .

أما بقية الأصوات والتيارات سوف أسردها ان شاء الله فى المقال القادم وهو الذى يتحدث عن أحزاب المعارضة والاخوان ولجنة الحكماء والضغوط الدولية والاقليمية .

أحداث ٢٥ يناير المرحلة الثانية ـ٢

(باقى الأصوات)

نكمل فى هذا المقال ما بدأنا فيه من رصد تسلسلى لأحداث ثورة ٢٥ يناير منذ أن بدأت الى الوقت الحالى , نرصد هنا بقية المواقف التى اتخذتها بعض القوى السياسية باختلاف تياراتها الفكرية ومدى تواجدها فى المشهد السياسى .

صوت أحزاب المعارضة :

فيما ردخ صوت آخر يسمون أنفسهم بأحزاب المعارضة مثل الوفد والتجمع وغيرها مما لم أسمع عنه من قبل الى الحوار مع السلطة التى دعت اليه فى محاولة لاحتواء الموقف الذى يزداد تأزما يوما بعد يوم للوصول الى حلول وسطية تناسب الطرفين , فرحين بدخولهم رئاسة الجمهورية وجلوسهم مع نائب الرئيس مباشرة , وهذا كان صوتا آخر لم يكن أحد يسمع له ولا يقتنع به من الأساس خرج ليقفز على أكتاف الشباب .

صوت الاخوان : والذى حاول الامساك بكل أطراف اللعبة فهم يذهبون للحوار مع نائب الرئيس , فى الوقت الذى يؤكدون فيه أن نزولهم الى الشارع حتى تحقيق أهداف الثورة هو خيارهم الأساسى .

لجنة الحكماء :

وهى لجنة من بعض الشخصيات العامة لقبت نفسها بلجنة الحكماء أعلنوا أنهم ليسوا مع أحد ولا ضد أحد , انما هم يريدون مصلحة الوطن فقط , وكان موقف هؤلاء مضطرب لحد كبير , فقد أخرجوا بيانا بتوصياتهم ثم تراجعوا عنه لعدم تأكدهم من مدى شرعية و دستورية تطبيقه , والى تنحى الرئيس لم يستطيعوا اقناع أحد بموقفهم ومشروعية تمثيلهم للشعب .

الأصوات الخارجية :

سواء كانت اقليمية مثل ايران أو عالمية مثل أمريكا و أوروبا هى أصوات لن أتطرق اليها لأنها أصوات شيطانية لا تريد الا خراب مصر بما يحافظ على مصالحها وخططها المستقبلية فى المنطقة ولا أظن أحدا من أبناء هذا الشعب المخلصين كان يهتم كثيرا بأرائهم .

والآن أين صوت الشباب الغير منتمى لأى تيار سياسى الذى كان هو صاحب شرارة البدء وحامل لواء الثورة ورغبة التغيير والاصلاح , الشباب الذى وقف عارى الصدر أعزل أمام الظلم والطغيان ورصاص الغدر والقنابل المسيلة للدموع الطاهرة ؟

هل كان لهم صوتا واحدا وموقفا ثابتا أم تأثروا بما حدث خلال هذه المرحلة

وهذا ما سوف أتناوله فى المقال القادم ان شاء الله ...

المرحلة الثانية _ ٣

(ثورة بلا قائد)

طرحت تساؤلا فى آخر المقال السابق عن موقف الشباب الذى حمل لواء الثورة على عاتقه وكان له السبق فى اشعال هذه الثورة , وهل كان لهم موقفا موحدا مما آلت اليه الأمور ؟

فى حقيقة الأمر لم يكن يخطط الشباب صاحب الفكر المستقل فى بادئ الأمر الى ثورة يصل سقف مطالبها الى اسقاط النظام ورحيله بالكامل واقامة دستور جديد وحل مجلسى الشعب والشورى والاتيان بنظام جديد , لاشك أن منهم من أصر على الاستمرار فى التظاهر بعد ما رءاه من استجابة شعبية هائلة لم تكن فى الحسبان , وفريقا آخر رأى الرجوع الى المنازل والاكتفاء بما تحقق ومحاولة استثماره .

فشلت كل محاولات بعض الشخصيات العامة فى اقناع من أصر على التظاهر بالتفاوض من أجل حل الأزمة بطريقة تحفظ سلمية الثورة ومكاسبها حتى هذا الوقت .

وبالتدريج أخذت الصفة الشبابية للثورة فى الذوبان وسط مختلف طوائف الشعب التى بدأت فى الالتحام مع المتظاهرين الشباب الى أن أصبحت ثورة شعبية .

ثورة بلا قائد

افتقد المتظاهرين والمعتصمين للقائد الذي يجتمعون حوله وينصتون له ويبدو أنه كان سبب نجاح واستمرار الثورة حتى وقتنا هذا , ولكن هل سيظل عدم وجود قائد للثورة سببا لنجاحها حتى النهاية ؟ , أظنه هو أحد التحديات القادمة لثورة ٢٥ يناير , و ربما تجد الثورة يوما ما أنها كانت بحاجة الى قائد .

المرحلة الثانية ـ ٤

(حادثة الجمل)

وهو الهجوم البربى الذى قاده بعض البلطجية المأجورين راكبين الجمال والخيول مسلحين بالشوم والكرابيج على حشود المتظاهرين المتجمهرين فى ميدان التحريرناهيك عن استخدام الرصاص الحى , وما تلاه من احتكاكات وأحداث عنف ضد المتظاهرين من مظاهرات مؤيدة للرئيس مبارك , فى أحداث دامية أدت الى سقوط ما يزيد عن ١٠ قتلى وألف مصاب فى يوم واحد .

وبعد هذه الحادثة أصبح المتظاهرين والمعتصمين فى ميدان التحرير أكثر صلابة واصرارا على عدم فك الاعتصام والاستمرار حتى تتحقق كل مطالبهم .

وتستطيع القول أن هذه الأحداث كانت نقطة تحول فى الثورة وبدأت تفقد صفتها الشابة تماما للتحول الى الصفة الشعبية مع احتفاظ الشباب بمكانهم فى الصدارة ولكنهم أصبحوا ليسوا بمفردهم بوضوح .

وهذا ما جعل الموقف يزداد تعقيدا أمام النظام الحاكم خاصة عندما بدأت المظاهرات المؤيدة للنظام فى التراجع لعدم تكرار ما حدث , فمعظم من كان يؤيد

النظام كان يؤيد الابقاء عليه فى هذه المرحلة حفاظا على سلامة البلاد وخشية حدوث فوضى .

النظام وجد الثورة قد دخلت المرحلة التى كان لا يرجوها وهى المرحلة الثالثة .. ماهى ملامح هذه المرحلة ؟ وما الذى حدث فيها هذا ماسوف نناقشه فى المقال القادم ان شاء الله .

المرحلة الثالثة ـ١

(العصيان المدنى – بوادر الصدام)

ملامح هذه المرحلة تتلخص فى هذه النقاط :

١ـ انتشار فيروس الاضرابات والاعتصامات بين موظفى مختلف قطاعات االحكومة فى أنحاء مصر للمطالبة بحقوقهم فى بوادر لعصيان مدنى شامل .

٢ـ موقف المتظاهرين والمعتصمين أصبح موقف ثورى بنسبة ١٠٠% فلا يقبلون أى صوت غير صوتهم , وأصبحوا أكثر تشددا وعصبية مع كل من يحاول اثنائهم عن موقفهم , حتى أصبح تراجعهم مستحيلا .

٣ـ تراجع موقف المعارضين لاستمرار التظاهر والاعتصام الى الانضمام اليهم أو السكوت عن موقفهم خشية اتهامهم بالولاء لنظام أجمع الشعب على فساده ووجوب رحيله واختلف على كيفية تطبيق هذا .

٤ـ فشل الحوار الوطنى مع القوى المعارضة وعدم الوصول الى شئ ملموس .

٥ـ انعدام الثقة فى أى وعد تقطعه الحكومة على نفسها .

وكالعادة جاء رد النظام متأخرا فى بيان ألقاه الرئيس مبارك يوم الخميس ١٠ فبراير , تقريبا لم يأت فيه بجديد غير أنه أكد فيه تواجده على رأس السلطة بصورة شرفية بعد تفويضه لصلاحيات رئيس الجمهورية لنائبه اللواء عمر سليمان حتى انتهاء ولايته فى سبتمبر المقبل .

أعقب هذا البيان مباشرة بصورة من الصعب أن تقول أنها كانت عشوائية البدء فى الذهاب من بعض المجموعات الى قصر الرئاسة لحصاره ومحاولة خلع الرئيس ومجموعة أخرى ذهبت الى ماسبيرو (مبنى الاذاعة والتلفزيون المصرى) لتطويقه فى تطور لم يحدث بهذه الكيفية من قبل .

تابع معى القراءة لنشهد سويا المشهد الأخير فى هذا الصراع , صراع الثوار و النظام .

المرحلة الثالثة _ ٢

(الحلقة المفقودة)

قبل أن أبدأ فى سرد أحداث هذه المرحلة واضعا نظرتى التحليلية البسيطة بين السطور , أود أن نقف لنتأمل قليلا هذا الموقف الذى بدأ فور انتهاء بيان الرئيس الثالث والأخير .

أصبح الوضع أكثر تأزما , فهذا لن يؤدى الا الى الاصطدام بالحرس الجمهورى منذرا بمذبحة مصرية ١٠٠ % , والجيش لن يستطيع أن يصد الثوار بالقوة ولا أن يمنع الحرس الجمهورى من القيام بواجبه فى حراسة الرئيس كما أنه لن يسامحه أحد اذا وقف متفرجا ! . ماذا يفعل الجيش فى هذا الموقف الصعب ؟ .

المصادر الاعلامية المتابعة للموقف قالت أن عددهم فى بادئ الأمر كان لايزيد عن ألف شخص تقريبا وصل منهم الى قرب القصر الرئاسى وبات ليلته حوالى ٢٠٠ شخص فقد (كما ذكرت جريدة المصرى اليوم فى عدد ١٣ فبراير) وهذه نسبة ضئيلة جدا بالنسبة للعدد المعتصم بميدان التحرير , من يستطيع بعد يوم شاق كهذا أن يمشى من ميدان التحرير الى قصر الرئاسة فى مسافة أحسبها لاتقل عن ساعة ونصف بعدد قليل يسهل التعامل معه من جهة الحرس الجمهورى

ويسهل منعه بواسطة الجيش بطريقة بوضع بعض الآليات العسكرية أو بأى طريقة أخرى يراها مناسبة .

قد يكون من فعل هذا بهذه السرعة كان له بعض من الأهداف التالية :

١- صرف نظر الناس عن أى ايجابية جاء بها خطاب الرئيس وبالتالى عدم اعطاء فرصة للنظام ليكسب أى خطوة , كما حدث بعد الخطاب السابق للرئيس .

٢- تحريك جموع المتظاهرين والمعتصمين الى أماكن سيادية فى الدولة ومحاولة محاصرتها تمهيدا للسيطرة عليها بالقوة مما يتولد عنه اصطدام بالجيش االذى يقوم بتأمين الأماكن السيادية والهامة بالدولة .

٣- اختلاق أزمة قد تصل الى مصادمات بين ثلاثة أطراف المتظاهرين – الجيش – الحرس الجمهورى .

والآن أترك لكم الحكم هل كان تزامن خطوتى الذهاب الى القصر الرئاسى والالتفاف حول ماسبيرو فور انتهاء خطاب الرئيس الثالث و الأخير خطوتين عشوائيتين خرجتا نتيجة غضب المعتصمين من عدم تلبية مطلبهم الأساسى بتنحى الرئيس ؟ أم أنها كانت مقصودة ؟ .

المرحلة الثالثة _ ٣

(تنحى الرئيس)

الوضع الآن وصل الى مرحلة الصدام المباشر والعصيان المدنى فى طريقه لوقف كل شئ فى البلد وشبح الانفلات الأمنى الذى هدأ الى حد معقول سوف يرجع أكثر توحشا اذا ما حدث أى صدام بين المتظاهرين والجيش , وأصبحت مصلحة مصر هو رحيل الرئيس الفورى مع اقتناعى الشخصى أنه بالفعل قد رحل منذ خطابه الثانى .

وبالفعل اتخذ الرئيس مبارك قرار التخلى (التنحى) عن السلطة فى حوالى الساعة السادسة مساء الجمعة ١١ فبراير مفوضا السلطة للقيادة العسكرية لينتهى عصر مبارك نهاية اختلط فيها الفرح بالدموع , الدم بالحرية , الصدق بالكذب , الاخلاص بالنفاق و الحب بالكراهية .

بهذه الكلمات العميقة أنهى الجزء الأول من هذا الكتاب عن ثورة ٢٥ يناير , ولا أعرف ان كنت سأواصل الكتابة عن مراحل الثورة بعد رحيل مبارك أم لا ولكنى أريد أن أقول فلنطوى صفحة الماضى ولنبدأ صفحة جديدة أول سطر فيها هو هيا

لنعمل لنبنى لنطور لنتعلم ونبدع , ولا داعى لاستنزاف طاقتنا فى تصفية الحسابات أو الصراعات أو البحث عن البطولات .

ولا أنسى أن أوجه كلمة شكر للجيش المصرى من أصغر جندى الى أكبر قيادة فيه على موقفهم البطولى الذى تحمل الكثير من المواقف الصعبة والاستفزازات غير أنه أبى الا أن يقوم بواجبه فى حماية الشعب والمتظاهرين والحفاظ على وحدة المصريين وثقتهم فى جيشهم العظيم , هذا الدور الذى لن ينساه المصريين ولا التاريخ لهم .

الجزء الثانى

(الفكر الثورى والاصلاحى)

بسم الله الرحمن الرحيم

" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم

سوءا فلا مرد له ومالهم من دون الله من وال "

سورة الرعد – آية ١١

الفكر الثورى و الفكر الاصلاحى

بعد أن تنحى الرئيس ليعلن نهاية عهد وبداية عهد جديد ابعثت روح الأمل والتفاؤل فى قلوب المصريين وبدأ الكل يحلم بكل ما يتمنى وأصبح التغيير هو عنوان كل شئ فى البلد بعد أن استشرى الفساد فى كل مكان و مجال , وهذه روح طيبة يجب أن تستغل وتوضع فى اطارها الصحيح هذا والا لن يتغير شئ ويظل الوضع على ماهو عليه .

ان فكر التغيير المسيطر على الشارع المصرى فى مرحلة ما بعد تنحى الرئيس مبارك هو **الفكر الثورى التغييرى** الذى يبدأ التغيير عنده من رأس الهرم أى من القيادات ويرى أن ذلك سوف ينعكس ايجابيا على المجتمع والمواطنين وبالتالى يصل الى أهدافه الاصلاحية .

الفكر الثورى التغييرى :

هذا الفكر ليس جديد على الشارع المصرى حيث أنه قامت عليه ثورة يوليو ١٩٥٢ , كما أنه فكر مناسب لمن توقف تفكيره عند انتظار تغيير كل شئ حوله حتى يبدأ العمل والانتاج .

هذا الفكر يخطف الأضواء ويتصدر الصورة لأنه يحقق أهدافا كبيرة فى وقت قصير , ولكنه سرعان ما يخفت بريقه بنفس السرعة التى انطلق بها نظرا لتركيزه على الأهداف قصيرة المدى .

الفكر الثورى فى القضاء على الفساد :

يعتمد على تغيير القيادات الفاسدة بأخرى صالحة لديها الكفاءة المطلوبة لمنصبها.

أما عن الفكر الاصلاحى ومنهجه فى التغيير والقضاء عل الفساد فهذا ماسوف اتناوله فى المقال القادم ... تابع معى القراءة ....

الفكر الإصلاحى التغييرى

و هوالفكر الذى لم ينل الكثير من اهتمام الشعب المصرى فى آخر خمسون عاما و هو الذى يعتمد على بدأ التغيير من قاعدة الهرم أى بالمواطن نفسه ثم بالمجتمع ويرى أن ذلك سوف ينعكس ايجابيا على القيادات التى سوف تخرج من هذا المجتمع .

و هذا الفكر مناسب لمن يريد أن يعمل وينتج دون النظر للظروف المحيطة .

هذا الفكر لا يشد اليه الأضواء كثيرا نظرا لأنه فكر بعيد المدى نتائجه تظهر ببطء ويحتاج الى صبر وارادة وعزيمة .

وقد أفردت كتابا بأكمله يتحدث عن النجاح فى الحياة معتمدا على هذا الفكر الذى لا ينظر الا للعمل والمضى قدما مهما كانت الظروف تستطيع أخى الكريم الاطلاع عليه فهو منشور الكترونيا تحت اسم كتاب النجاح الغريب .

الفكر الإصلاحى التغييرى فى القضاء على الفساد :

محاربة الفساد والظلم وأى منكر كان - و هو الجانب الذى لا يغفله فكر التغيير الاصلاحى - يتضح فى قول رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه , وذلك أضعف الإيمان " رواه مسلم

وقفة قصيرة لشرح الحديث النبوى الشريف :(مصدر الشرح مقتطف من موقع اسلام ويب)

لقد بين الحديث أن إنكار المنكر على مراتب ثلاث : التغيير باليد ، والتغيير باللسان ، والتغيير بالقلب ، وهذه المراتب متعلقة بطبيعة هذا المنكر ونوعه ، وطبيعة القائم بالإنكار وشخصه ، فمن المنكرات ما يمكن تغييره مباشرة باليد ، ومن المنكرات ما يعجز المرء عن تغييره بيده دون لسانه ، وثالثة لا يُمكن تغييرها إلا بالقلب فحسب .

فيجب إنكار المنكر باليد على كل من تمكّن من ذلك ، **ولم يُؤدّ إنكاره إلى مفسدةٍ أكبر**، وعليه : يجب على الوالي أن يغير المنكر إذا صدر من الرعيّة ، ويجب مثل ذلك على الأب في أهل بيته ، والمعلم في مدرسته ، والموظف في عمله ، وإذا قصّر أحدٌ في واجبه هذا فإنه مضيّع للأمانة ، ومن ضيّع الأمانة فقد أثم ، ولذلك جاءت نصوص كثيرة تنبّه المؤمنين على وجوب قيامهم بمسؤوليتهم الكاملة تجاه رعيتهم – والتي يدخل فيها إنكار المنكر - ، فقد روى الإمام البخاري و مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيّته) ، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم قد بيّن عاقبة الذين يفرطون في هذه الأمانة فقال : (ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة) .

فإذا عجز عن التغيير باليد ، فإنه ينتقل إلى الإنكار باللسان ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (فإن لم يستطع فبلسانه) ، فيذكّر العاصي بالله ، ويخوّفه من عقابه ، على الوجه الذي يراه مناسبا لطبيعة هذه المعصية وطبيعة صاحبها .

فقد يكون التلميح كافيا – أحيانا - في هذا الباب ، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ؟) ، وقد يقتضي المقام التصريح والتعنيف ، ولهذا جاءت في السنة أحداث ومواقف كان الإنكار فيها علناً ، كإنكار النبي صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد - رضي الله عنه - شفاعته في حد من حدود الله ، وإنكاره على من لبس خاتم الذهب من الرجال ، وغير ذلك مما تقتضي المصلحة إظهاره أمام الملأ.

وإن عجز القائم بالإنكار عن إبداء نكيره فعلا وقولا ، فلا أقل من إنكار المنكر بالقلب ، وهذه هي المرتبة الثالثة ، وهي واجبة على كل أحد ، ولا يُعذر شخص بتركها ؛ لأنها مسألة قلبيّة لا يُتصوّر الإكراه على تركها ، أو العجز عن فعلها .

وإذا ضيعت الأمة هذا الواجب بالكلية ، وأهملت العمل به ، عمت المنكرات في المجتمعات ، وشاع الفساد فيها . (المصدر موقع اسلام ويب)

والآن أى الطريقين نسلك ؟ فالفكرين الثورى والاصلاحي يتفقان فى الغاية ويختلفان فى الوسيلة حتى نصل الى تحقيق أهدافنا محافظين على بلادنا وناظرين الى المستقبل برؤية مستقيمة غير متعجلين بالنتائج أو باحثين عن تحقيق أهداف قصيرة المدى ؟ هذا ما أجيب عليه فى المقال القادم فى هذا الكتاب ان شاء الله .

الإنتقال من الفكر الثورى إلى الإصلاحى

التحفظ على الفكر الثورى من جانب الاصلاحيين لم يعد يجدى فالثورة قامت بالفعل , ورفض الفكر الاصلاحى من الثوريين والنظر اليه على أنه فكر عقيم لن يحقق الأهداف الاصلاحية التى قامت من أجلها الثورة يدخلنا فى دائرة مفرغة ندور بداخلها منذ عشرات السنين , إذن أين الحل ؟

الحل يكمن فى احترام كل فكر منهما للآخر ومعرفة دور كل واحد منهما وتوقيته المناسب من خلال وضع آلية للانتقال من الفكر الثورى الى الفكر الاصلاحى وهذا هوالتحدى القادم للثورة فى مصر .

و بالطبع لن يكون هذا بين يوم وليلة ولكن دعنا نتفق أن هذه الآلية يجب أن تبدأ بهذه الخطوات :

١- الخطاب الاعلامى والدعوى المتزامن والمتوازى لأصحاب الفكرين الثورى والاصلاحى والدعوة الى بدء العمل فورا دون انتظار تحقيق أهداف الثورة كاملة فهذا بالتأكيد أمامه فترة زمنية لابد من استثمارها .

٢- اغلاق صفحات الماضى والتركيز على ما هو قادم .

٣- استغلال انبهار العالم بالثورة المصرية السلمية فى جذب العديد من الاستثمارات الأجنبية فى بلد ينمو بعد الثورة وليس يتدهور ويتوقف عن العمل بسبب الثورة .

٤- انسحاب الفكر الثورى تدريجيا بعد انتهاء المرحلة الانتقالية فى مصر التى تنتهى بانتخابات مجلسى الشعب والشورى والرئاسة .

٥- تعميم الفكر الاصلاحى فى الخطاب الاعلامى والدعوى واستغلال الحماس والرغبة فى التغيير ونشوة النصر المتولدين من الثورة كوقود مولد للاصرار والعزيمة والصبر الذى يحتاجهم الفكر الاصلاحى حتى يحقق أهدافه طويلة المدى .

ثورة مصرية ١٠٠%

ان الجزء الثانى فى هذا الكتاب فى مجمله يدعوا الى جعل ثورة ٢٥ يناير ثورة مصرية ١٠٠ % بمعنى أنها تكون :

١- بأيد مصرية ولا تدخل لأى جهات خارجية أو انتظار معونات أو منح من أحد .

٢- ثورة تشمل جميع نواحى الحياة (مهنيا , قياديا , سلوكيا , أخلاقيا , دينيا , علميا , رياضيا , اقتصاديا , تعليميا .... الخ)

٣- ثورة ضد الفساد والظلم والقهر بطريقة ايجابية تنمى المجتمع ولا تكتفى بالنقد أو بالشعارات أو الاحتجاجات .

٤- ثورة بداخل كل مواطن لتغيير حياته الى الأفضل بمجهوده و بقدر ما يستطيع أخذه من الأسباب , دون التعدى على حريات الآخرين أو تقديم مصلحته الشخصية على مصلحة الوطن .

ان تحول ثورة ٢٥ يناير من مرحلة الاعتصام والتظاهر والاحتجاج الى مرحلة العمل البناء والانتاج والتقدم العلمى والحضارى هو التحدى القادم لهذه الثورة حتى توثق نجاحها وانفرادها عبر تاريخ ثورات الشعوب فى العالم .

خاتمة

منهج التغيير السليم

شعب مصر الكريم قد أنعم الله علينا بالكثير فى الأيام الماضية ووقانا شرور ما كان لنا قبل بها , ولكن هذا ليس معناه أن كل شئ قد انتهى فنحن مقبلين على مرحلة قد تكون أصعب من المرحلة الماضية لن ينجينا فيها الا التمسك بمنهج التغيير الاصلاحى وهذا المنهج ليس من اختراعى فهو منهج تغيير يرشدنا اليه الدين الاسلامى الحنيف وهو المنهج الذى يبدأ كل واحد منا بنفسه قبل أن يبحث عن تغيير ما حوله .

مؤمنين بأن الله سبحانه وتعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم , فهذا هو منهج التغيير الربانى الذى غفلنا عنه فى السابق فلا ينبغى أن نغفل عنه فيما هو قادم حتى لا تصبح هذه الثورة كثورة يوليو ١٩٥٢ تغيرت فيها القيادات وانطلقت فيها الشعارات و أسقط فيها الباشوات وتغير الدستور **ولم تتغير مصر ولم تتقدم مصر** .

بالتأكيد أن العمل والانتاج والتطوير فى ظروف صعبة هو أصعب بكثير من التظاهر والاعتصام والوقفات الاحتجاجية , فهل بدأنا فى العمل والتحرك , هل

من الممكن أن يصبح هدفنا القومى هو التقدم العلمى والحضارى والسلوكى والأخلاقى وليس زيادة الدخل و ارتفاع مستوى المعيشة و الحرية فحسب .

ان حب مصر لا يمكن أن يقتصر على رفع العلم والتغنى بالأغانى الوطنية و تأسيس المزيد من الأحزاب والتحدث عن المطالب ليل نهار وكأننا ليس علينا واجبات لنقوم بها .

فلنعمل كلنا من أجل رفعة هذا البلد, آخذين بكل الأسباب تاركين النتائج لما يقدره الله , راضين بما قسمه لنا ,مؤمنين بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ولا يضيع أجر المصلحين .

و أخيرا أختم هذا الكتاب بقول الله تعالى :

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون "

سورة التوبة – آية ١٠٥

تم بحمد الله ,

الجمعة ٢٢ ربيع الأول – ١٤٢٣ هجرية

الموافق ٢٥فبراير – ٢٠١١ ميلادية

كتب أخرى للمؤلف

كتاب النجاح الغريب وهو أول كتاب فى سلسلة نظرة – تستطيع الحصول على نسخة الكترونية مجانية منه عبر هذا الرابط :

١stpharmacist.com/strangesuccess.html



أرحب بتواصلكم وتلقى تعليقاتكم واقتراحاتكم عبر هذا الايميل :

hatemhussain@yahoo.com

أو عبر موقع سلسلة كتب نظرة :

www.١stpharmacist.com/nazrahbooks